



20

الدرس

السبعة الذين يظلمهم الله تعالى

مدخل المحكمة:

مفهوم الظل  
في الحديث

يقصد به تأمين الله تعالى لبعض عباده يوم القيمة من أهوال الفزع الأكبر الذي يجعل الولدان شيئاً، فيصيرون في سلام وأمن لا خوف عليهم ولا هم يحزنون.

## أوضاع السبعة الذين يظلمهم الله تعالى

- الإمام العادل: وهو من تولى أمور الناس سواء كانت ولايته كبرى أم صغرى، بحيث يلزمها إقامة العدل بينهم في كل شيء، وفي الحديث: «يوم من إمام عادل أفضل من عبادة سنتين سنة» (رواه الطبراني)، وشر الناس إمام جائز.
- شاب نشأ في عبادة الله: لأن الشاب أسرع استجابة لغواية الشيطان وانقياداً لشهوات النفس.. فإذا نشأ في طاعة الله وعبادته استحق هذا الوسام من ربه ﷺ القائل: «فيها الشاب التارك شهوة لي، المبتذر شبهه من أجياله، أنت عندي كبعض ملائكتي» (رواية ابن المبارك).
- رجلان تتحاباً في الله: لأن المحبة تقوى الأواصر، وتنهى في تماسك المجتمع، قال ﷺ: «المتحابون في جلال الله على منابر من نور يغبطهم النبيون والشهداء» (رواية الحارث في مسنده).
- رجل ذكر الله خالياً ففضحت عيناه: لأن في هذا الفعل دلالة على الإخلاص والخشية ومراقبة الله ومحاسبة النفس؛ قال ﷺ: «إذَا سمعوا ما أذلَّ إِلَى الرَّسُولِ تَرَى أَكْتَهُمْ تَقْبِضُ مِنَ الْمَعْنَى» (المائدة/85).
- رجل قلبه معلق بالمساجد: لأن المسجد أشرف البقاع وملتقى أهل التوحيد وفيه تقام أعظم شعيرة وأشرف عبادة، قال ﷺ: «إِنَّمَا يَعْمَرُ مساجدَ اللَّهِ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَأَقَامَ الصَّلَاةَ وَآتَى الزَّكَاةَ وَلَمْ يَقْسُطْ إِلَى اللَّهِ» (النوبية/18).
- رجل تصدق بصدقه فأخطاها: لأن الصدقة عبادة مالية لها آثار إيجابية اجتماعية واقتصادية، وخطاؤها دليل على الإخلاص لله تعالى القائل: «إِنْ تُبُلُّوا الصَّدَقَاتِ فَتَنِعِمُ هُنَّ وَلَنْ تُنْعِمُوا وَتُؤْتُوهُمُ الْقُرْبَاءَ فَهُوَ خَيْرٌ لَّهُمْ وَنَكْفُرُ عَنْكُمْ مِّنْ مَّا يَنْهَاكُمْ» (البقرة/270).
- رجل دعته امرأة ذات منصب وجمال: منتهي الущة وقمة الحياة، أن تدعوه امرأة ذات جمال ومنصب رجلاً إلى معاشرتها جنسياً فيأبى ويقول لها كما قال يوسف عليه السلام لامرأة العزيز: «مَعَادُ اللَّهِ إِلَيْهِ رَبِّ الْحَسَنَاتِ مَنْ تَوَلَّ إِلَيْهِ لَا يُطْلَعُ الْمُهَاجِرُونَ» (يوسف/23).

**خلاصة:** هذه الأوصاف كلما تعلق بها الأفراد ذكوراً وإناثاً، كلما أسهموا في صلاح مجتمعهم واستقراره وتقديمه.

## القيم النبيلة والخصال الحميدة الواردة في الحديث

- العدل من القيم الأساسية التي تساعد على استقرار أي مجتمع إنساني، ينبغي التتحلي به في كل المجالات.
- الالتزام بالأحكام الشرعية وطاعة الله، منبع للفضائل والمكارم وحسن الأخلاق داخل المجتمع الإنساني.
- المحبة سبيل لتنمية الأواصر ونشر قيم الإخاء والتعاون والتضامن بين أفراد المجتمع.
- مراقبة الله وذكره، ومحاسبة النفس ومعاقبتها، من أشرف القيم المهمة في المزيد من العمل الصالح النافع للفرد والمجتمع.
- لزوم الجماعات والحظاظ على الصلوات عنوان الوفاء بالمسؤولية والقيام بالمهام المسندة على أحسن وجه.
- الإحسان والكرم وال وجود والعطاء من أعظم القيم المساعدة على تقوية الروابط الاجتماعية ومحاربة الهشاشة الاقتصادية.
- العفة والحياء من أشرف القيم التي تحمي الأعراض وتصون الأفراد من الوقوع في الفواحش الجنسية.

## كيف أستفيد من قيم الحديث وأتمثلها في حياتي اليومية؟!

- بأن أحب الله تعالى وأرافقه في السر والعلن، وفي خلوتي وجلوتي..
- بأن أحافظ على صلواتي في جماعات المسجد لتحقيق مقاصد وأثار صلاة الجماعة.
- بالإخلاص في محبة أهلي وأصدقائي، والحرص على مجاسدهم في مجالس الخير والصلاح.
- بالتغفف وغض البصر وحفظ الجواح عن كل فاحشة، مع الاستعانة على ذلك بالله والتوكيل عليه.